



د . محمد صالح المسفر

من القلب

الدبلوماسية العمانية تحلق في سماء الخليج

الأمريكي الجنرال زيني المكلف بملف الخلافات الخليجية الخليجية أعلنت تنحيه عن المهمة لأنه لم يجد بارقة أمل في جهوده وأنه يئس من أي تجاوب من قبل قادة دول الحصار المفروض على قطر، وكذلك المبعوث الفرنسي السيد برتران برانسنو جمد جهوده في إيجاد مخرج للأزمة الخليجية أتفة الذكر .

الوزير الأمريكي بومبيو قال في القاهرة بشأن الحصار على قطر المفروض من قبل الأشقاء: «لقد حان الوقت لإنهاء الخصومات القديمة» وقال في النوحة «إن الرئيس الأمريكي ترامب يرى أن الخلاف الخليجي - الخليجي طالت مدته» ولعله قال الكثير في عواصم دول الحصار .

لا ريب بأن الشعب العربي في الخليج لديه شكوك في الجهود الأمريكية لإنهاء الحصار، وأنهم على قناعة، تقول لو أرادت أمريكا رفع الحصار عن قطر من قبل الأشقاء، فإنها قادرة على ذلك بجرة قلم، لكن أمريكا تريد استثمار تلك الخلافات لمزيد من الابتزاز .

وفي نطاق السؤال المطروح أعلاه، هل هذه التحركات العمانية حقيقة تهدف إلى رفع الحصار عن قطر والشعب العربي في الخليج من قبل الإمارات والسعودية والبحرين ومصر أو أنها تهدف إلى توحيد الصفوف لأهداف أخرى أهمها التعبئة والتشديد ضد إيران لشن هجوم مسلح عليها، وكذلك تنفيذ صفقة القرن، إنهاء القضية الفلسطينية .

أصارحكم القول بأن أي محاولة عسكرية ضد إيران من قبل أي طرف خارجي فإنه يوم القيامة على أمل الخليج، وكل ما بنته هذه الدول من إعمار سيكون قاعاً صفصفاً، فاحذروا يا عقلاء الخليج من أي مغامرة تنجرون إليها . وإذا كان الهدف صفقة القرن فعندي علم اليقين، بأن هذه الصفقة لن تمشي إلا على السورق، ولن توجد قوة على أرض فلسطين تفرض على أهلها ذلك المشروع الصهيوني الرهيب وبدون إرادة الشعب الفلسطيني فلن يكتب لذلك المشروع النجاح .

آخر القول : أرجو الله أن يوفق السيد يوسف بن علوي في مقاصده، وأرجو الله أن يعيد الرشد إلى عقول «حكام الخليج بالنابا»، وأنكر أملنا في الإمارات بمحاضرة الدكتور جمال سند السويدي رئيس مركز الدراسات الإستراتيجية في أبو ظبي في الشأن الإماراتي .

كاتب قطري

وتدويرها بواسطة البنوك الأمريكية الكبرى، وتشجيع الأموال الباقية في يد العرب على أنماط في الاستهلاك تهدر الثروة ولا تحفظها . وقال : علينا أن نستخدم جزءاً من فوائض الأموال العربية ليكون هو نفسه الاستثمار الذي يوجه لتوفير بدائل للطاقة منافسة للبترول العربي . فهل تريدون أوضح قولاً مما يحاك لثرواتها؟! لدينا قيادات تملأ بالمال الوفير، وكان بإمكانها أن تنفق على مواطنيها والبنية التحتية (التعليم، الصحة، الماء، والكهرباء، والصرف الصحي، .. الخ) إنهم يعلمون أن تكلفة الكهرباء، والماء في بعض هذه الدول هي أعلى تكلفة على المستوى العالمي ويتحملها المواطن قليل الدخل أو منعدم الدخل . بلت المنطقة بقيادات مملوءة بالحقق بعضها على بعض والغيرة والحسد والعياذ بالله . كان هناك خلافات في الماضي لكنها لم تصل إلى ما وصلنا إليه اليوم .

في هذه الأجواء المشتعلة يحلق السيد العلوي وزير خارجية عمان في أجواء الخليج متفلاً من عاصمة خليجية إلى أخرى يرافقه الزباني الأمين العام (الصامت) لجلس ... الخليج لمقابلة قادة هذه الدول الخليجية لعله يجد مخرجاً أو بارقة أمل لمخرج من هذه الأزمة أزمة حصار قطر، التي ألحقت أضراراً بالمواطن الخليجي على كل الصعيد .

كان يودي أن يصطحب السيد العلوي في تنقلاته بين العواصم الخليجية لرأب الصدع في جدار الخليج ثلة من حكماء الخليج وعقلانه انكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، الشيخ سلطان القاسمي حاكم الشارقة، السيد أحمد خليفة السويدي من الإمارات، والدكتور علي فخرو الوزير السابق من البحرين، وآخرين من الكويت وقطر والسعودية وهم أكثر بدلاً من السيد الزباني الذي ليس له حضور في الساحة الخليجية وخاصة في الأزمات التي تعترض هذه الساحة ذات المال الوفير .

السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل تحركات الوزير العماني السيد يوسف بن علوي جاءت بتنسيق أمريكي أوروبي في ظل زيارة وزير الخارجية الأمريكي بومبيو لدول الخليج العربية إلى جانب زيارة بعض دول الشرق الأوسط ؟ المبعوث

السيد يوسف بن علوي بن عبد الله المسؤول عن الشؤون الخارجية بسلطنة عمان هذا الوزير الهادئ وبالكاد تسمع صوته عندما يتحدث، لكن كل كلمة يقولها بميزان، نأح سريع البديهة، يمس القضايا الجوهرية بحكمة كي لا يستثير غضب من يخالفه .

انطلق في معراج الثورة لتحرير الخليج إلى أن حظ رحاله في بوتقة السلطة، وهذه من محاسن السلطان قابوس الذي استقطب كل معارضيه بمن فيهم من حمل السلاح لقتال جيش السلطان . بن علوي يحمل في عقله دهاء، ميكافيلي وجبروت نابليون أحياناً .

إنه لا يبدي غضبه من محاوريه، لكنه يكاد يتنجر من الغيظ عندما يشعر بأن محاوريه يريدون الواقعة بما يقول . والحق أن السيد بن علوي عف اللسان واسع الصدر لا يبدي غضبه ويرحب بكل من يخالفه الرأي .

ترأس عُمان الدورة الحالية لدول مجلس التعاون الخليجي، وفي رواية أخرى « مجلس التباعد والتناظر الخليجي »، انه يقوم بمحاولة لرأب الصدع في جدار الخليج، والخليج العربي يعيش في أسوأ حالاته السياسية والأمنية، ويعيش أزمة « قيادة رهيبية » تقوده إلى ما لا تحمد عقباه بوعي أو بدون وعي، قيادات تتدافع نحو التطبيع مع إسرائيل تحت قناعاً بأن الاقتراب من أحضان واشنطن الدافئة يأتي عبر إسرائيل، ويقيني بأن تلك قناعاً خاطئة لأن المجتمع الأمريكي فيه حراك يتصاعد ضد السياسات والممارسات الإسرائيلية في المنطقة ، ومنظمة « الإيباك » ليست هي صاحبة الرأي العام الأمريكي .

قيادات خليجية أنفقت أموالاً بالمليارات في الساحة الأوروبية والأمريكية من أجل منح تلك القيادات الشرعية على مواطنيها، ولا أستبعد أن يقوم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتحويل بناء الجدار العازل بين أمريكا والمكسيك على حساب بعض دول النفط الخليجية، وإن لم يدفعا فإنه سيجد منفذاً قانونياً للاستيلاء، على الودائع الخليجية في البنوك الأمريكية، وهذا الرئيس ليس له رابع .

يقول كيسنجر في شأن أموال البترول العربي : « علينا القبول بارتفاع أسعار البترول، والعمل على امتصاص الفوائض المتولدة من زيادة الأسعار